وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ
لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ
لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا
ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾
فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾

سُورَةُ البَلَدِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ
﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ
أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ
﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ
ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾
فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ
﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟
بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾

[٢٣-٢٤] وفي ذلك اليوم العظيم يؤتىٰ بنار جهنم تجرها الملائكة بالسلاسل في مشهدٍ تنخلع له القلوب، وحينها يتذكر الإنسان الكافر ما قدمه من خير وشر، ويتذكر ما وعده به الأنبياء والرسل من البعث والجزاء والحساب، وهذه الذكرىٰ لا تنفعه في هذا الموضع، فقد فات وقت العمل، وجاء وقت الحساب، فيقول حينها - وقد تملكته الحسرة والندامة -: ياليتني قدَّمت في الدنيا ما ينفعني في الحياة الآخرة من الإيمان والعمل الصالح.

[٢٥-٢٦] وفي ذلك اليوم لا أحدَ يُعذِّب في الدنيا كعذابِ اللهِ للكافرِ، ولا يُقَيِّدُ أحد بالسلاسل والأغلال مثل تقييد الله للكافر، أي: أن عذابهم يصل إلىٰ درجة تمني الموت.

[٢٧-٢٨] ثم أمر سبحانه نفس الإنسان الطاهرة الزكية، المطمئنة بوعد الله، أن ترجع إلىٰ ربها راضيةً بما قَسَمَ اللهُ لها من الأجر والثواب، ومرضيًّا عنها من الله.

[٢٩-٣٠] ثم أمر جل علا هذه النفس المطمئنة أن تدخل الجنة مع من يدخلها من عباد الله الصالحين، وأن تدخل في جنة الله التي وعد الله عباده المتقين، وتتمتع فيها بما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر علىٰ قلب بشر.

سورة البلد

سورة البلد مكيّة وآياتها عشرون آية.

[١-٣] بدأ جل وعلا بالقسم في هذه السورة بهذا البلد وهو مكة المكرمة قسمًا مؤكدًا، وقوله: ﴿لَآ﴾ للتنبيه والتأكيد. ثم قال سبحانه: وأنت يانبي الله ساكن بهذا البلد، وقد استحل المشركون تكذيبك واتهامك بالجنون والسحر والشعر. ثم أقسم سبحانه بآدم وذريته.

[٤] ثم جاء جواب القسم مبينًا أن الله جل في علاه خلق الإنسان وجعله في تعب ومشقة، وأنه لا يزال يقاسي من ضروب المتاعب منذ نشأته في بطن أمه إلىٰ أن يصير رجلًا.

[٥] ثم وبخ جل وعلا ذلك الإنسان الضال المعاند المغتر بقوته فقال: هل يظن هذا الشقي الفاجر أن الله تعالىٰ لا يقدر عليه لشدته وقوته؟ وقد قيل: إن هذه الآية نزلت في (أبي الأشد بن كلده)، وقد كان رجلًا طاغية جبارًا معاندًا يغتر بقوته.

[٦-٧] ثم أخبر سبحانه أن هذا الفاجر المعاند كان يقول علىٰ سبيل التفاخر: لقد أنفقت مالًا كثيرًا في عداوة محمد وأصحابه. فهل كان يظن هذا الكافر المعاند أنَّ الله لم يطَّلع عليه عندما كان ينفق أمواله، وهل كان يظن أن الله لن يحاسبه أو يسأله عن ماله ممَّ اكتسبه وفيم أنفقه.

[٨-٩-١٠] ثم بدأ جل وعلا بذكر بعض ما أنعم به علىٰ هذا الإنسان الضال المغتر، فقال سبحانه: ألم نجعل له عينين يبصر بهما؟!، ولسانًا وشفتين ينطق بهما؟!. وأرشدناه إلىٰ طريق الخير وطريق الشر.

[١١] وبعد أن أكمل جل وعلا حواس وعقل هذا الفاجر المعاند هلا جاهد النفس والشيطان وأنفق ماله وعمل أعمال البر لاجتياز العقبة، وهي أهوال يوم القيامة العظيمة.

[١٢] ثم قال سبحانه علىٰ سبيل التشويق والتفخيم: وما أعلمك أيها الإنسان شأن هذه العقبة؟ وكيفية النجاة منها، ولا شك أن النجاة من هذه العقبة لا يكون إلا بالإيمان وبالله ورسوله ﷺ والإكثار من العمل الصالح.

[١٣-١٤-١٥-١٦] بعد ذلك بين جل شأنه سبيل النجاة من هذه العقبة؛ فقال سبحانه: إن النجاة من العقبة يكون بعتق الرقبة في سبيل الله، أي: عتقها من الرق أو من الديون والالتزامات الصعبة. وأيضًا يكون بإطعام الفقير في يوم عصيب ذي مجاعة. وهذا الإطعام يكون إما لليتيم الصغير الذي فقد أباه ولم يبلغ الحلم، ويكون من قرابته. أو يكون بإطعام المسكين الذي اشتد به الفقر والحاجة.

[١٧] ثم بين سبحانه أن الواجب علىٰ هذا المعاند إذا أراد أن يكون ممن يقتحم العقبة أن يقوم بهذه الأعمال الصالحة، ويكون أيضًا من الذين آمنوا بالله ورسوله ﷺ، لأن العمل الصالح مع عدم الإيمان لا فائدة منه ولا ينفع صاحبه، ويكون أيضًا ممن يصبر ويوصي غيره بالصبر علىٰ طاعة الله، والصبر عن معصية الله، والصبر علىٰ أقدار الله المؤلمة، ويكون ممن يتواصىٰ مع غيره برحمة الخلق والإحسان إليهم.

[١٨] ثم بين سبحانه أن أولئك الذين وفقهم الله لاقتحام العقبة وقاموا بهذه الأفعال الحميدة الجليلة هم أصحاب اليمين، أي: الذين يأخذون كتبهم باليمين؛ فهم السعداء أصحاب الجنة الخالدون فيها.

[١٩] ثم بين جل وعلا أن الذين كذبوا بآيات الله وجحدوا نبوة محمد ﷺ، هم أصحاب الشمال، أي: هم الذين يأخذون كتبهم بالشمال.

[٢٠] ثم بين جل في علاه نهاية أصحاب الشمال؛ فأخبر أن عليهم نارًا مطبقة مغلقة لا يستطيعون الخروج منها أبدًا الآبدين.

سورة الشمس

سورة الشمس مكيّة وآياتها خمس عشرة آية.

[١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨] بدأ جل وعلا بهذه الأيمان؛ حيث أقسم بالشمس وبضحاها، وهو وقت ارتفاعها بعد طلوعها، وأقسم بالقمر إذا تبع الشمس، فطلع بعد غروبها. وأقسم بالنهار إذا جلَّىٰ وأظهرَ النور والضياء، وكشف الظلمة. وأقسم بالليل إذا غطَّىٰ الأرض، فأظلمَ ما عليها. وأقسم بالسماء وإحكام الله لخلقها وإتقانه لها. وأقسم بالأرض وبسْطِهَا من كل جانب. وأقسم بكلّ نفْسٍ خلقها الله وأتمَّ خلقها. فعرَّفها حالها، وما فيها من حُسْنٍ وقُبْح.

[٩-١٠] ثم جاء جواب القسم لهذه الأيمان الأحد عشر مبينًا سبحانه أنه قد فاز ونجا من طهَّر نفسه من الذنوب والعيوب وزكاها، وأنه خاب وخسر من أضلها وأغواها وعمل بما يكرهه الله ويأباه من الذنوب والآثام والمعاصي.

[١١-١٢] ثم أخبر سبحانه أن ثمود كذبت نبيها صالحًا بسبب طغيانها، وذلك حين انطلق أشقىٰ القوم وهو (قدر بن سالف) بسرعة فعقر الناقة. وقال لصالح علىٰ سبيل السخرية: ائتنا ياصالح بعذاب الله إن كنت من الصادقين.

[١٣] ثم بين سبحانه أن نبيهم صالحًا عليه السلام نهاهم عن إلحاق أي أذىٰ بالناقة، وحذَّرهم من الاعتداء عليها وعلىٰ شِربها من الماء، وحذَّرهم عقاب الله وسخطه.

[١٤] ثم بين سبحانه أنهم كذبوا نبيهم صالحًا وقتلوا الناقة؛ فأهلكهم الله بسبب إجرامهم؛ حيث أطبق عليهم قصورهم من فوقهم، وعمهم الله بالهلاك، ولم ينج من العذاب إلا صالحٌ ومن آمن معه بفضل الله و رحمته.

[١٥] ثم ختم جل وعلا السورة ببيان أنه سبحانه لا يخاف من عاقبة إهلاك هؤلاء الكفار وتدميرهم، كما يخاف الحكام من عاقبة ظلمهم وإيذائهم لشعوبهم؛ لأنهم يخافون ثورة هذه الشعوب.

سورة الليل

سورة الليل مكيّة وآياتها إحدىٰ وعشرون آية.

[١-٢-٣-٤] بدأ جل وعلا بهذه الأيمان؛ حيث أقسم بالليل إذا ستر الخلائق بظلامِه، وأقسم بالنهار إذا تجلىٰ وانكشف وأنار

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ١٩ عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ٢٠

سُورَةُ الشَّمْسِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا
٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ٥ وَٱلۡأَرۡضِ
وَمَا طَحَىٰهَا ٦ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا
وَتَقۡوَىٰهَا ٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا
١٠ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ ١١ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ١٢ فَقَالَ لَهُمۡ
رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ
عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ١٤ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ١٥

سُورَةُ اللَّيْلِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ٣
إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ٤ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٦
فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٩

العالم. وأقسم سبحانه بنفسه أنه هو الذي خلق الذكر والأنثىٰ. ثم جاء جواب القسم فأخبر سبحانه أن عملَكُم أيها الناس الذي تعمَلونَهُ لمتفرق تفرقًا عظيمًا.

[٥-٦ - ٧] ثم فصَّل جل وعلا فبين أن الناس من حيث الأعمال ينقسمون إلىٰ فريقين، الفريق الأول: وهو من كانت أعماله تهدي إلىٰ الجنة، فقال سبحانه: فأما مَنْ أنفقَ من مالِه في سبيلِ الله، فأعطىٰ الفقراء والمساكين وغيرهم، واتقىٰ الله بفعل أوامرَه واجتناب نواهيه. وصدَّق بالجنة التي أعدها الله للمتقين من عباده. ثم بين سبحانه أن من اتصف بهذه الصفات الجليلة فسوف يهيئه الله لعمل الخير وسيكون من الفائزين.

[٨-٩-١٠] ثم ذكر جل وعلا الفريق الثاني: وهو من كانت أعماله تهدي إلىٰ النار، فقال سبحانه: وأما من بخل بإنفاق المال، ولم يعط الفقراء والمساكين حقهم شحًّا وبخلًا، واستغنىٰ عن الله وعن ثوابه. بل كذب بالجنة ونعيمها، وكذب باليوم الآخر وبالجزاء والحساب، وكذَّب بكل ما أوجب الله علىٰ عباده من الإيمان والعمل الصالح.